وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المادة : التداولية

جامعة الانبار – كلية الآداب أستاذ المادة : أ.د. علي حسين

قسم اللغة العربية - الدراسات العليا (الدكتوراه / لغة) (٢٠١٩ - ٢٠٢٠)

الفصل الثاني

المحاضرة : الأولى (أ)

(اللسانيات التداولية) ، ومسارها مبيّن بالآتي :

المبحث الأول : مفهوم التداولية وأقسامها .
المبحث الثاني : الاصول الفلسفية للفكر التداولي .
المبحث الثالث : أسس التداولية .
المبحث الرابع : علاقة التداولية بالعلوم الأخرى .
المبحث الخامس: التداولية في الدراسات العربية القديمة والحديثة.

التداولية مفهوم متعدد الأطراف ، متشعب الاتجاهات ، يتجاوز دراسة المستوى الدلالي ، ويبحث في علاقة العلامات اللغوية بمؤوليها ، كما قال **شارل موريس** Charle Moris مما يبرز أهمية دراسة اللغة عند

استعمالها ، وبالتالي فإنه يعنى بدراسة مقاصد المتكلم ، وكيف يستطيع أن يبلغها في مستوى يتجاوز مستوى دلالة المقولة الحرفية ، كما تعنى التداولية بكيفية توظيف المتكلم للمستويات اللغوية المختلفة في سياق معين ، حتى يجعل إنجازه ملائما لذلك السياق ، وذلك بربط

إنجازه اللغوي بعناصر السياق الذي حدث فيه . وتسهم تلك العناصر في تحديد الدلالة إذ يعتمد عليها المتلقي في تأويل الخطاب وفهم مقاصده ، ومن ثم نلاحظ أن العمل الذي أنجزه الفيلسوف أوستين Austin يعد ذا فائدة لسانية هامة لأنه لفت الأنظار إلى أن وظيفة اللغة هي التأثير في العالم وصناعته وتغييره ، وليست مجرد أداة للتفكير أو نقل الأخبار .

ونتناول في هذا الفصل مفاهيم التداولية وأهميتها ومميزاتها ، والخلفية الفلسفية لنشأتها في ظل جهود العلماء والفلاسفة بدءا من **دي سوسير**، **وبيرس** ، **وموريس** ، **وفتجنشتاين** ، **وكارناب** ، **وفريجة** ، **وديكرو** ، **وبيرلمان** وغيرهم . ونقوم بشرح الأسس التي تقوم عليها وهي :

- الافتراض المسبق الذي وضعه الفيلسوف غوتلوب فريجة .
- الأقوال المضمرة ودور السياق في تفسيرها .
- الاستلزام الحواري وقواعد التخاطب التي وضعها غرايس .
- الاشاريات : الشخصية – الزمانية – المكانية – الخطابية – والاجتماعية .
- الأفعال الكلامية ، والقوى الانجازية .
- أصول الحوار وشروط الاستعمال .
- التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى اللسانيات (النفسية – الاجتماعية – التعليمية) – النحو الوظيفي – الأدب – الأسلوبية – علم الدلالة – الحجاج– وتحليل الخطاب .

- القضايا التداولية في التراث العربي : الاستلزام الحواري – معاني الأساليب والأغراض البلاغية – مراعاة حال المخاطبين – المعرفة الخطابية واستعمال اللغة – الدلالة عند الأصوليين – مفاهيم تداولية لدى البلاغيين .

المبحث الأول : مفهوم التداولية وأقسامها ومحاورها

١- المفهوم المعجمي للتداولية :

أصل المصطلح من مادة (دَوَلَ) وجاء في أساس البلاغة : "دالت له الدولة ، ودالت الأيام بكذا ، وأدال الله بني فلان من عدوهم : جعل الكثرة لهم عليهم ، والدهر دول ...وتداولوا الشيء بينهم ".

وفي معاجم أخرى منها القاموس المحيط : "الدَولة انقلاب الزمان من حال إلى حال ، الدُّولة : العقبة (النوبة)في المال ، وتداولوه : أخذوه بالدول ".

أما في لسان العرب : تداولنا الأمر أي : أخذناه بالدول.

ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿ما هم نر نز نم نن﴾ الحشر: ٧

وقولى تعالى:﴿سج سح سخ صح صخ فح﴾ آل عمران: ١٤٠

المفهوم الاصطلاحي للتداولية :

هي فرع من فروع علم اللغة ، يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم ودراسة معناه ؛لأن المتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما تقوله كلماته ، فالتداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال ، أو في التواصل لأن المعنى ليس متأصلا في الكلمات وحدها ، ولا يرتبط بالمتكلم والسامع وحدهما ، وإنما في تداول اللغة بيت هذه الأطراف .

ويعود مصطلح pragmatique في أصل وضعه إلى الكلمة اليونانية pragma التي تعني (الفعل) ومن هذه الكلمة تم اشتقاق الصفة pragmatikos التي تعني كل ما هو متعلق بالفعل (Action) ثم تطورت دلالة هذا المصطلح في العصور الوسطى فأصبح يوظف في اللغة الفرنسية في المجال القضائي وتحديد عبارة pragmatique sanction التي تعني المرسوم أوالمنشور .ثم صارت تطلق على كل ما له قيمة عملية ، أو نظرية عملية theorie pragmatique.

ثم دخلت إلى مجالات أخرى : كالدراسة الفلسفية والأدبية . وقد ترجم هذا المصطلح إلى (التداولية) لأنه يعبر عن تداول الخطاب بين المتكلم والسامع ، وهو علم جديد في التواصل يفسر كثيرا من الظواهر اللغوية.

وينسب أول استعمال لمصطلح التداولية pragmatique للفيلسوف الأمريكي "شارل موريس " Charle Moris وذلك سنة ١٩٣٨ : "إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات ومستعملي هذه العلامات وهذا تعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى السيميائي ". وتمثل التداولية –حسب رأيه – فرعا من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات وهي :

١- علم التراكيب : La Syntaxe ارتباط العلامات فيما بينها .
٢- علم الدلالة :La emantique ارتباط العلامات في علاقتها بالواقع ، أو دراسة علاقة العلامات بالأشياء والموجودات التي تدل عليها .
٣- التداولية La pragmatique ارتباط العلامات بمستعمليها ، بظروف استعمالها وبآثار هذا الاستعمال على البنى اللغوية.

على أن التداولية لم تصبح مجالا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام بتطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى جامعة أوكسفورد هم : أوستين J . Austin ، وسيرول J.Searl ، وغرايس H. Grice ، وقد كان هؤلاء من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية الذين اهتموا بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل يفسرها ، وكان هذا من صميم التداولية أيضا . ومن الغريب أن أحدا منهم لم يستعمل مصطلح التداولية فيما كتب من أبحاث ، ويدل المفهوم العام لـ pragmatique في الدرس اللساني الغربي الحديث على دراسة اللغة حال الاستعمال ، أي حينما تكون متداولة بين مستخدميها "وأما كتخصص معرفي لغوي ، فإن التداولية تهدف إلى دراسة الظواهر التابعة للمكون التداولي من مكونات اللغة التي سبق ذكرها ، أو دراسة الاستعمال اللغوي ، ويأتي هذا التعريف تمييزا لها عن الدراسة البنيوية التي تهتم باللغة كنظام. والتداولية مدعاة دائما للالتباس ، فهو مستعمل في الوقت نفسه للإحالة على مجال لساني ورؤية خاصة للغة .

وأول من أطلق مصطلح التداولية مقابلا لـ pragmatique هو طه عبد الرحمن يقول :"وقد وقع اختيارنا منذ ١٩٧٠ على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي (براغماتيقا) لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين (الاستعمال) و (التفاعل)معا ، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم .

واللسانيات في نظر طه عبد الرحمن ثلاثة مجالات هي :

- الداليات : تشمل الدراسات العاكفة على الدال الطبيعي ، وتمثلها العلوم الثلاثة الصوتيات الصرفيات والتركيبات .

- الدلاليات : تشمل الدراسات الواصفة لعلاقة الدوال بمدلولاتها ، سواء أكانت تصورات ذهنية أم أعيانا في الخارج .
- التداوليات : تشمل الدراسات الواصفة لعلاقة الدوال الطبيعية ومدلولاتها مع الدالين بها ، وأبواب هذا القسم ثلاثة : أغراض الكلام ، ومقاصد المتكلمين ، وقواعد التخاطب .
- ومن أهم العوامل لظهور هذا التواجه في البحث اللغوي المعاصر ، هي ثورة العديد من اللغويين ضد المناهج الشكلية التي هيمنت على الدراسات اللغوية ، وأهم ما أخذ على تلك المناهج ما يلي :

١- أنها حصرت الدراسة في اللغة كبنية ، أو نظام معزول عن سياقه .

٢- اختصار الدراسة على البنى و الأشكال اللغوية ، وإبعاد دراسة المعنى .

٣- عدم تجاوز الجملة كأعلى مستوى للدراسة اللغوية .

٤- إهمال الظواهر الكلامية باعتبارها أشياء عارضة وفردية .

٢- أهمية التداولية:

التداولية مشروع موسع في اللسانيات النصية :تهتم بالخطاب والمناحي النصية فيه نحو : المحادثة ، المحاججة ، التضمين ... الخ .

ولدراسة التواصل بشكل عام ، بدءا من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد ، إلى ما يمكن أن تحدثه من تأثيرات في المتلقي . وتظهر أهميتها من حيث أنها تهتم بالأسئلة الهامة والإشكالات الجوهرية في النص . لأنها تحاول الإحاطة بالعديد من

الأسئلة من قبيل من يتكلم ؟ وإلى من يتكلم ؟. وتتلخص مهام التداولية في ما يلي :

دراسة استعمال اللغة ، فهي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها ، ولكن تدرس اللغة حين استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة ، "أي باعتبارها كلاما محددا صادرا من متكلم محدد وموجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد ، في مقام تواصلي محدد ، لتحقيق غرض تواصلي محدد.

١- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

٢- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر .

٣- شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرفية للملفوظات .

٤- "لا يمكن أن نفهم طبيعة اللغة نفسها فهما حقيقيا ما لم نفهم التداولية : كيف تستعمل اللغة في الاتصال "

٣- مميزات التداولية :

تتميز التداولية عن غيرها من اتجاهات البحث اللغوي بما يأتي :

١- التداولية تقوم على دراسة الاستعمال ، أو هي : لسانيات الاستعمال اللغوي ، وموضوع البحث فيه هو توظيف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي .

٢- ليس للتداولية وحدات تحليل خاصة بها ولا موضوعات مترابطة .

٣- التداولية تدرس اللغة من وجهة وظيفية عامة (معرفية ، اجتماعية ، ثقافية).

٤- تعد التداولية نقطة التقاء مجالات العلوم ذات الصلة باللغة ، بوصفها وصلة بينها وبين لسانيات الثروة اللغوية .

٥- لا تنتمي التداولية إلى أي مستوى من مستويات الدرس اللغوي ، صوتيا كان أم صرفيا أم نحويا أم دلاليا ، لذلك فالأخطاء التداولية لا علاقة لها بالخروج على قواعد الفونولوجية أو النحوية الدلالية ، وهي ليست مستوى يضاف إلى هذه المستويات ؛ لأن كلا منها يختص بجانب محدد ومتماسك من جوانب اللغة ، وله أنماطه التجريدية ووحداته لتحليلية .

٦- لا تقتصر التداولية على دراسة جانب محدد من جوانب اللغة بل من الممكن أن تستوعبها جميعا وليس لها أنماط تجريدية ولا وحدات تحليل .

٧- لا تنضوي التداولية تحت علم من العلوم التي لها علاقة باللغة ، بالرغم من أنها تتداخل معها في جوانب الدرس . ومجال التداولية واسع ومتشعب ، إذ يمكن القول بوجود ثلاث تداوليات أساسية متجاورة هي :

١- تداولية اللسانيين : التلفظية : أو لسانيات التلفظ .

٢- تداولية البلاغيين : التخاطبية : أو نظرية أفعال الكلام .

٣- تداولية الفلاسفة:التحاورية : أوالتفاعلات التواصلية (الحوارات).

ومجال التداولية واسع ومتشعب إذ يمكن القول بوجود ثلاث تداوليات أساسية متجاورة وهي :

١ تداولية اللسانيين : التلفظية : أو لسانيات التلفظ .

٢ تداولية البلاغيين : التخاطبية : أو نظرية أفعال الكلام .

٣ تداولية الفلاسفة : التخاورية : أو التفاعلات التواصلية (الحوارات)

المبحث الثاني : الأصول الفلسفية للفكر التداولي :

تنوعت مصادر الدرس التداولي المعاصر ، إذ كان لكل مفهوم من مفاهيمه الكبرى حقل معرفي يستمد منه مادته العلمية وتصوراته عن اللغة والتواصل فالأفعال الكلامية مثلا مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي هو الفلسفة التحليلية . أما نضرية التخاطب فقد انبثقت من القلسفة الحديثة ومن فلسفة (بول غرايس) واما نظرية الملاءمة فقد ولدت من رحم (علم النفس المعرفي)

وبما أن الفلسفة التحليلية هي الينبوع المعرفي لأول مفهوم تداولي وهو الأفعال الكلامية ، فإنه ينبغي التعريف بهذا التيار الفلسفي لمعرفة كيف انبثقت ظاهرة الأفعال الكلامية من قلب التحليل الفلسفي وما تلا ذلك من ظهور الاتجاه التداولي في البحث اللغوي .

لقد عكف الفلاسفة والمناطقة منذ عهد اليونان على دراسة القضايا كمقدمة لدراسة المنطق ، وتعرضت كتب المنطق الكلاسيكية منذ أرسطو لأقسام الكلام ، فميزت الصيغة الخبرية عن صيغ التمني والأمر ثم حصرت بالصيغة الخبرية ، وهي التعبير اللفظي عن القضية خاصية قبول الصدق والكذب ، جاعلة للخبر ميزة كونه موضوعا للدراسة المنطقية ، في مقابل الصيغ الاخرى التي ألحقها أرسطو بعلم البلاغة .

وفي العصر الحديث ، جعل كانط الصيغة الخبرية تحت طائلة نقد مؤداه ان هناك جملا لها هذه الصيغة لكنها لا تقبل الصدق والكذب ، وانها بالتالي تخرج عن مجال المنطق والفلسفة . وانطلاقا من نقد كانط ظهر الاتجاه (المنطقي الوضعي) في القرن العشرين الذي أكد على إخراج جزء كبير من الجمل ذات الصيغ الخبرية من مجموعة الجمل التي تقبل الصدق والكذب

مفهوم الفلسفة التحليلية :

نشأت الفلسفة التحليلية بمفهومها العلمي في العقد الثاني من القرن العشرين ، في فيينا بالنمسا على يد الفيلسوف الألماني (غوتلوب فريجة ١٩٢٥- ١٨٤٨ G. Frege)ومن أهم التحليلات التي أجراها على العبارات اللغوية وعلى القضايا ، تمييزه بين مقولتين لغويتين هما : اسم العلم ، والاسم المحمول وهما عماد القضية الحملية ، وهي التي تتكون من طرفين : اسم العلم ، ومحمول يسند إلى اسم العلم .

والقضية غير الحملية : هي التي تتكون من علاقات أخرى خارجة عن الإطار الحملي وأن ألفاظ التسوير (كل ، بعض ، واحد ، اثنان) ليس لها معنى حقيقي إذا دخلت على علم ، بل قد تفسد معناه ، فلا نقول مثلا : كل محمد ، بعض محمد . وإذا دخلت على محمول أفادت معنى جديدا فنقول مثلا : كل متعلم ، كل موظف ، وتعد هذه المباحث ثمينة ، وتمثل عند الفلاسفة ثورة أو انقلابا فلسفيا جديدا . والجديد الذي جاء به هذا الفيلسوف في مجال اللغة هو تمييزه بين اسم العلم والاسم المحمول ، وبين المعنى والمرجع ، كما ربط بين الإحالة والاقتضاء .

التحليل الفلسفي للغة :

لقد أقر الفلاسفة بان القدرة اللغوية هي الصفة الأسمى التي تميز الإنسان ، وما زالت الفلسفة مستمرة في تحديد موقفها إزاء اللغة ، ولعل أول تفكير فلسفي عرض بشكل نسقي حول اللغة بدأ مع محاورة كراتيل مرورا بالفيلسوف ديكارت الذي عالج اللغة في علاقتها مع الفكر وهيغل (١٧٧٠-١٨٣١) في اهتمامه بالعلاقة بين اللغة والثقافة ومارتن هدغر (١٨٨٩ – ١٩٧٦) الذي قال (إن جميع وسائل الفكر منحسبة في اللغة ، وان الذي لم يفكر أبدا في اللغة فإنه لم يفكر أبدا)

أما في الفلسفة الأنجلوسكسونية ، فقد عمد جورج باركلي إلى البحث عن المعاني الدقيقة للكلمات ، وفي نظره فإن تحديد المعنى يتم بتحليل واكتشاف جزئياته ، فأهم غاية للغة في نظره هي التواصل عن طريق أفكار ندركها بواسطة الألفاظ ، ولقد تاثرت الفلسفة التحليلية اللغوية باهتمامه بالمعاني ودقة استعمالها ، وكان يود أن يرى الأفراد تفكر قبل أن تتكلم حتى تحدد معاني كلماتها ، أما في العصور المتأخرة فقد تشكل الاهتمام المتميز للفلسفة التحليلية بموضوع اللغة كهدف في ذاته لفض المشكلات الفلسفية .

<u>فتجنشتاين وفلسفة اللغة العادية :</u>

لقد اقتفى الفيلسوف النمساوي فتجنشتاين (١٩٥١-١٨٨٩) اثر فريجة فانتقد مبادىء (الوضعانية المنطقية) وأسس اتجاها فلسفيا جديدا سماه فلسفة اللغة العادية ، اي لغة الاستعمال العادي ، وأهم ما يميز فلسفة فتجنشتاين التحليلية بقوله (بأن المعنى ليس ثابتا ولا محدد ، فانه تتعدد معاني اللفظ بتعدد استعمالاته ، ودعوته إلى تفادي البحث في المعنى المنطقي الصارم ، وأن الفلسفة التحليلية تلح على أن أولى مهام الفلسفة

هي : البحث في اللغة ، وتوضيحها واتخاذها وسيلة لفهم الكون ومشكلاته ، وقد تأثر الفلاسفة باتجاه فريجة نذكر منهم : (هوسيل ، كارناب ، فتجنشتاين ، أوستين ، وسيرل) وقاموا بدراسة عدة ظواهر لغوية من جهة نظر تداولية ، ومن أهمها : مفهوم الاحالة ، والاقتضاء ، ظاهرة الاستلزام التخاطبي ، الافتراضات المسبقة ، ظاهرة الافعال الكلامية والحجاج ...

وقد انقسمت الفلسفة التحليلة الى ثلاثة فروع هي :

- الوضعانية المنطقية Positivismelogique بزعامة رودولف كارناب
- الظاهراتية اللغوية Positivismelogique du langage بزعامة هوسيرل
- فلسفة اللغة العادية du langage ordinaire Positivismelogiqueبزعامة فتجنشتاين

وهذا الفرع الأخير الذي نشأت بين أحضانه (ظاهرة الأفعال الكلامية) فمادته هي اللغة فكان فتجنشتاين يرى أن جميع مشكلات الفلسفة تحل باللغة ، بل كان يعتقد أن الخلافات بين الفلاسفة سببها سوء فهمهم للغة ، وراح يطور فلسفته الجديد التي توصي بمراعاة الجانب الاستعمالي فهو الذي يكسب تعليم اللغة واستخدامها ، ولكن هذه الأفكار لم تكتسب مكانتها الحقيقية إلا عندما تبناها فلاسفة مدرسة أوكسفورد (أوستين وسيرل)

لقد اتجه هذا التيار نحو توسيع موضوع الدراسة ، فلم يكتف بدراسة الجمل الخبرية بل توسع لدراسة سائر انواع الجمل

إن النتائج الأولية التي توصل إليها (أوستين) في الخمسينات خضعت لدراسة نقدية مكثفة شارك فيها فلاسفة مثل : ستراوسن Pstreawson ١٩١٩) وكوهن وسيرل وفاندرفكن

مساهمة أوستين

لقد تأثر أوستين بما نبه إليه فتجنشتاين من أن اللغة قد تستخدم لوصف العالم من حولنا ، بيد أن هناك حشدا من الاستعمالات الأخرى للغة لا تصف واقع العالم كالأمر ،والاستفهام ، والشكر ، والدعاء ، وقد ثبتا طويلا بهذه الاستعمالات وأطلق عليها ألعاب اللغة Langage games وسمى كل استعمال منها لعبة ، لأن له قواعد يتفق عليها مستعملو اللغة ، كما يتفق اللاعبون على قواعد اللعبة ، ورأى ان كل نوع من ألعاب اللغة محكوم بنوع مخصوص من السياق الاجتماعي ومحدد بأعراف اجتماعية معينة ، وأرسى مبدأ مثيرا للجدل عند الفلاسفة (المعنى هو الاستعمال) (Meaning is use) ومن ثم تصدى أوستين للرد على فلاسفة الوضعية النطقية ، الذين يرون أن اللغة لا عمل لها إلا وصف الوقائع الخارجية بعبارات إخبارية ثم يكون الحكم عليها بعد ذلك بالصدق أو الكذب إذا طابقت الواقع أو لم تطابقه ، أما العبارات غير الإخبارية فهي عندهم زائفة ولا معنى لها ، لأنهم لا يجدون من وقائع العالم ما تطابقه أو يطابقها لقد أنكر أوستين أن تكون الوظيفة الوحيدة للعبارات الإخبارية هي وصف حال الوقائع وصفا يكون إما صادقا أو كاذبا ، وأطلق عليه (المغالطة الوصفية)

ثم راح أوستين يميز الجمل الإخبارية مما لا يقبل الصدق والكذب ، ثم وسع المفهوم الذي قدمه ليشمل جميع الجمل حتى تلك التي تقبل الصدق والكذب منها ، فأنتج بذلك فلسفة عامة للغة تجد تطبيقات هامة لها في علم اللسانيات .

ومضى أوستين يثبت أن بجانب هذه الجمل الوصفية ، نوعا آخر من العبارات قد يتشابه في التركيب مع الجمل الوصفية ، لكنه لا يصف شيئا

في الواقع الخارجي ، ولا يتحمل الصدق أو الكذب . فإذا بشرت بمولود مثلا : وقيل لك سمه . قلت : أسميه يحيى .

وإذا رأيت أن توصي ببعض مالك فقلت : أوصي بنصف مالي للجمعيات الخيرية ، أو إذا قال لك رجل والشهود حضور : زوجتك ابنتي فقلت : قبلت فإن هذه العبارات ونحوها لا تصف شيئا من وقائع العالم الخارجي ، ولا تتحمل الصدق والكذب ، وإذا نطقت بواحدة مثلها فإنك لا تلقي قولا بل تنجز فعلا .

وظاهر أن أوستين ميز – في هذه المرحلة – بين أفعال إخبارية ، وأفعال تنجزبها في ظروف ملائمة أفعالا ، وقد أطلق عليها مصطلح الأفعال الأدائية Performative وجعل ميزة الأفعال الأدائية أنها تستخدم لإنجاز فعل : كالتسمية ، والاعتذر ، والترحيب ، والنصح ...الخ فهي لا توصف بالصدق ولا بالكذب ، بل تكون موفقة أو سعيدة happy إذا راعى المتكلم شروط أدائها ، وكان أهلا لفعلها ، وتكون غير موفقة أو تعيسة unhappy إذا لم تستوف جملة من الشروط بكلامك فعل وصار لغوا ، وقد تعد مثلا وأنت قادر على إنجاز ما تعد ، لكنك تضمر في نفسك أن تخلف وعدك فلا يقع فعل الوعد ، لأنك غير مخلص له .

يرى أوستين أن الاقوال قد تكون أحيانا أفعالا ، أو مؤدية إلى أفعال ، وأهميتها ترجع إلى إثبات أن تلك الأقوال ليست خالية من المعنى ، وإالى تحديد السمات المميزة لها ، وأهم تلك السمات هو ارتباطها بالمتكلم وبالموقف الذي تقال فيه ، ومن ثم نحكم بأنها ملائمة أو غير ملائمة

ولقد جعل أوستين المنطوقات اللغوية نوعين :

الأدائيات ، والبليغيات Performatves Statements

فالأدائيات هي منطوقات تؤدي أفعالا : كالوعد،والتحذير ، والأمر ...الخ ، وتنقسم بدورها إلى نوعين : منطوقات أدائية أولية (ضمنية) مثاله : (أعرض عن الجاهلين) ومنطوقات ادائية ثانوية (صريحة) مثاله (أمرك أن تعرض عن الجاهلين)

أما التبليغات : فهي تعرض أقوالا : كالإثبات ، والتقرير والاعلان ...الخ

ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي :

النطوقات اللغة

الأدائيات التبليغات

منطوقات ضمنية (أدائية أولية) منطوقات صريحة (ادائية ثانوية)

- **أصول الحوار وشروط الاستعمال:** "

تعود إلى اجتهادات التداولي الأمريكي بول غرايس الذي عمل على تطوير نظرية مخصوصة وجه بها أبحاثه نحو أصول الحوار والبحث عن الشروط المناسبة لأستعمال الألفاظ والعبارات ،أو بلغة **كانط** "البحث عن الشروط التي تجعل من حصول مقاصد التخاطب ممكنة "

وقد ذكر غرايس آليات التواصل ومبدأ التعاون في دروسه التي تحمل عنوان : محاضرات في التخاطب وفي مقالته الشهيرة (المنطق والتخاطب) "مستلهما على ما يبدو لوحة الأحكام المنطقية التي أشتهر بها أرسطو وأعاد بناءها وتفعيلها **كانط**"

أما الصياغة الكلية لمبدأ التعاون فقد حددها على النحو التالي : على اطراف التخاطب أن تتعاون فيما بينها لتحصيل المطلوب ، ثم فرع غرايس عن هذا المبدأ العام قواعد تخاطبية منها :

– كم الخبر – كيف الخبر – علاقة الخبر بمقتضى الحال بحيث يناسب المقال المقام ، أو مناسبة الكلام السياق الاستعمالي – جهة الخبر

ولقد أريد بهذه القواعد أن ترتقي إلى رتبة الضوابط ، التي تضمن لكل مخاطبة إفادة تبلغ منتهى

الوضوح وتكون المعاني صريحة وحقيقية ، وترتكز على القواعد التبليغية في الخطاب ، أكثر من إيلائها للقواعد الأخلاقية الخاصة أهمية وتداركا لسقوط قواعد التهذيب الأخلاقية من منطق التخاطب الغرايسي جاءت محاولات روبين لاكوف، Robin lacof التي طرحت في مقالتها الشهيرة **(منطق التأدب)** صيغا هي بمثابة قواعد التخاطب تعطي مجالا للبعد الأخلاقي تحت صياغة عامة هي : **لتكن مؤدبا** .وتتفرع عن هذا المبدأ قواعد هي :

١– قاعدة التعفف أو التأدب بالآداب العامة : وتوجب على المخاطب ألا يستعمل من العبارات

إلا بقدر ما يمكنه من حفظ المسافة بينه وبين المخاطب ، و ألا يوظف الصيغ التي تحمل دلالة نفسية تحيل إلى أحوال داخلية، محترزا قدر الإمكان من استعمالات الطلب المباشر والخاص- ومقتضاها هو:

٢– لا تفرض نفسك على المخاطب.

٣ – قاعدة التشكيك . مقتضاها هو : لتجعل المخاطب يختار بنفسه .

بواسطة هذه القاعدة يتجنب المتكلم أساليب التقرير، ويأخذ بأساليب الاستفهام ، كما لو أنه متشكك في مقاصده ، ويجعل هامش الحرية ممكنا بالنسبة للمتكلم ، وبدلا من أن يقول المتكلم مثلا :

يجب أن تختار شعبة الفلسفة في الجامعة .

يقول : قد يكون من الأفيد لك أن تختار شعبة الفلسفة ، أو ربما تكون الفلسفة أفيد لك.

قاعدة التودد : تتأسس هذه القاعدة على النظر إلى المخاطب من منطلق المعاملة بالمثل، مستعملا في ذلك الأدوات والأساليب التي تقوي علاقات التضامن والصداقة بينهما، ليحصل أنس المخاطب به.

من الكفاية اللغوية إلى الكفاية التواصلية

يتأسس الدرس التداولي في منظوره العام على تعيين مهمته المتمثلة في إدماج السلوك اللغوي داخل نظرية الفعل ، وتسعى التداولية إلى التوظيف البراغماتي للغة ؛ بمعني الانتقال من الكفاية اللغوية إلى الكفاية التواصلية . "ويرى أوستين من خلال دراسته للمعنى ، أن الظواهر اللغوية هي أساسا افعال إنجازية ، وبهذا المعنى فهي دعوة إلى تجاوز اهتمامات علم المنطق التقليدي ، المحدود بالمعنى الإخباري فقط "

المبحث الثالث : أسس التداولية

أسس التداولية : يكاد يجمع الباحثون على أن الدرس التداولي يقوم على دراسة الجوانب التالية: ١- متضمنات القول : Les implicites

وهو مفهوم تداولي ، يتعلق برصد جملة من الظواهر، المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين

الخطاب ، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق المال وغيره ، ومن أهمها :

أ- **الافتراض المسبق : Pre- supposition**

وهو من وضع الفيلسوف الألماني **غوتلوب فريجة** ، ويرى أن كل تواصل لساني ينطلق من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم ، تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في

عملية التواصل ، وهذه الإفتراضات المسبقة لا يصرح بها المتكلمون ، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة ، فإذا قال رجل لآخر (أغلق النافذة. فالمفترض سلفا أن هناك نافذة ، وأن هناك مبرر لإغلاقها ، وأن المخاطب قادر على الحركة ، وأن المتكلم في منزلة الأمر، وكل ذلك موصول بسياق الحال ، وعلاقة المتكلم بالمخاطب ، وإذا قال شخص لآخر : (كيف حال زوجك وأولادك) فافتراض المسبق للملفوظ هو أن المخاطب متزوج وله أولاد ، وأن الشخصين تربطها علاقة ما تسمح بطرح هذا السؤال.

ويستثمر كثير من وكلاء النيابة والمحامين هذه الخاصية في استجواب المتهمين والشهود ، فإذا سأل وكيل النيابة المتهم: (وأين كنت تبيع الكوكايين ؟) فأجاب المتهم بذكر مكان ما ، ثبتت عليه التهمة؛ لأن تحديد مكان لبيعه ، يتضمن افتراضا سابقا بالمتاجرة به.

وقد لاحظ بعض الباحثين أن الافتراض السابق قد يرتبط بألفاظ وتراكيب تدل عليه ، وما أوردوه من ذلك مما له نظير في العربية المثال الآتي الذي يكون فيه الافتراض المسبق مرتبطا ببعض العناصر اللغوية دون بعض :

ا- زيد اغتيل سنة ١٨٦٨ ، ب – زيد قتل سنة ١٨٦٨

فاستخدام الفعل **اغتيل** في الجملة(أ) يتضمن افتراضا سابقا بان زيدا كان شخصية سياسية بارزة.

لكن هذا الافتراض غير متحقق في الفعل **قتل** في الجملة (ب).

" ويرى التداوليون أن الافتراضات المسيئة ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ ، ففي

التعليمية تم الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة ، إلا بافتراض وجود أساس الافتراضات المسبقة الضروري لنجاح كل تواصل كلامى"

ب – الأقوال المضمرة : Les Sous entendus

هي النمط الثاني من متضمنات القول : وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه ، على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية ، أن المحتويات يفسرها سياق الحديث ، ومثال ذلك قول القائل : إن السماء ممطرة. فالسامع قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعوه إلى المكوث في بيته ، أو الإسراع إلى عمله ، أو الانتظار والتريث ، أو عدم نسيان مظلته ، وقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات والطبقات المقامية ، والفرق بينه وبين الافتراض المسبق أن الأول وليد ملابسات الخطاب ، والثاني وليد السياق الكلامى.

٢ الاستلزام الحواري : L 'implication conversationnelle

وقد ترجم أيضا إلى **حكم الحديث** " وترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي ألقاها غرايس في جامعة هارفرد ١٩٦٧ فقدم فيها بإيجاز تصوره لهذا الجانب من الدرس وجمعت فيما بعد في كتاب (المنطق والحوار) . لقد كانت نقطة البدء عند غرايس هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون ، وقد يقصدون عكس ما يقولون ، فجعل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال ، وما يقصد ، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية ، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الإستعمال و وسائل

الاستدلال فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول عن معنى صريح ، وما يحمله من معنى متضمن "

ويتضح ذلك أكثر من خلال المثال التي بين الأستاذين :

الأستاذ (أ) : هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة ؟

الأستاذ (ب) : إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز .

فقد لاحظ غراوس أننا إذا تأملنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ (ب) وجدنا أنها تدل على معنيين

في نفس الوقت أحدهما حرفي ، والآخر مستلزم .

معناها الحرفي : أن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز ، ومعناها الاستلزامي : أن الطالب المذكور

ليس مستعدا لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة ، هذه الظاهرة سماها غرايس بالاستلزام الحواري

ويشترط غرايس لتحقيق الاستلزام الحواري أن يأخذ المتكلم بعين الاعتبار المعطيات الآتية :

- المعنى الحرفي للكلمات المستعملة ، وتعريف العبارات الإحالية .
- مبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه
- السياقان اللغوي وغير اللغوي للخطاب .
- عناصر أخرى تتصل بالخلفية المعرفية .
- يجب على المساهمين في الحوار أن يكونا على علم بالمعطيات الآنفة.

أقسام المعنى في الجملة -

يقترح غرايس تنميطا للعبارات اللغوية حيث تقسم الحمولة الدلالية للعبارة إلى :

١- **المعاني الصريحة** : هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها وتشمل ما يلي:

أ- المحتوى القضوي: أو هو مجموع معاني مفردات الجملة مضموما بعضها إلى بعض في

علاقة إسناد

ب - القوة الإنجازية الحرفية : وهي القوة الدلالية المعبر عنها بأدوات تصبغ الجملة بصيغة

أسلوبية ما : كالاستفهام ، و الأمر والنهي ، والتوكيد ، والنداء ، و الإثبات ،الخ

٢ - المعاني الضمنية : هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة ، لكن للسياق دور في التوجيه إليها.

أ- **معان عرفية** : وهي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطا أصيلا، وتلازمها في مقام معين كمقام الاقتضاء.

ب - **معان تخاطبية** وهي التي تتولد طبقا للمقامات التي تنتجز فيها الجميلة كالدالة الاستلزامية.

وقد نظر غرايس فوجد أن الاستلزام نوعان : عرفي وحواري

- **عرفي** : فقائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة ، من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها

لا تنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب ومن ذلك مثلا في الانجليزية **(But)**

ونظيرتها في اللغة العربية (لكن) فهي هنا وهناك تستلزم دائما أن يكون ما بعدها مخالفا لما

يتوقعه السامع مثل : My freind is poor but honest ، ومثل : زيد غني لكنه بخيل .

– وأما **الحواري** : فهو متغير دائما بتغير السياقات التي يرد فيها.

مبدأ التعاون : وهو مبدأ حواري يشتمل على أربعة مبادئ فرعية :

١– **مبدأ الكم** : ويخص قدر الإخبار (الكمية) الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية ، وتتفرع

إلى نوعين – اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار .

– لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب .

٢– **مبدأ الكيف** : ونصه لا تقل ما تعتقد أنه كاذب ، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه

٣– **مبدأ الملامة** : و هي قاعدة واحدة : لتكن مشاركتك ملائمة ، أي اجعل كلامك ذا علاقة

مناسبة للموضوع.

٤– **مبدأ الطريقة** : كن منهجيا في حديثك ، والذي ينص على الوضوح في الكلام ، وتتفرع إلى ثلاث قواعد فرعية هي : ابتعد عن اللبس – تحرّ الإيجاز – تحرّ الترتيب.

٤– مبدأ الطريقة : كن منهجيا في حديثك ، والذي ينص على الوضوح في الكلام ، وتتفرع إلى ثلاث قواعد فرعية هي : ابتعد عن اللبس – تحرّ الإيجاز – تحرّ الترتيب. هذه هي المبادئ التي يتحقق بها التعاون بين المتكلم والمخاطب ، وصولاً إلى حوار مثمر ومن هنا ينبغي لفت الانتباه إلى أمرين :

ـ أن مبدأ التعاون لا يمت للواقع بصلة ، فهو يرى الناس جميعا متعاونين صادقين مخلصين واضحين ، وليس من الممكن أن يتحدث الناس على هذا النحو كل حين ، بل إن أغلب أنواع الحوار الذي يدور بين البشر يخالف هذا المبدأ . إن غرايس لم يقصد بمبدأ التعاون الحواري ما عجل هؤلاء إلى فهمه بل كان يقصد أن الحوار بين البشر يجري على ضوابط وتحكمه قواعد يدركها كل من المخاطب والمتكلم .

ـ أن غرايس لم يغب عنه أن هذه المبادئ التي يجري عليها الحوار كثيراً ما تنتهك ، فانتهاك مباديء الحوار هو الذي يولد الاستلزام ، لذا لابدَّ من الإخلاص لمبدأ التعاون بمعنى أن يمون المتكلم حريصاً على ابلاغ المخاطب معنى بعينه.

يقول طه عبد الرحمن :" قواعد التعاون كلها مردودة إلى المطالبة بوضوح المضامين المبلغة ".

3 ـ الإشاريات : Deiscis

كان (شارل بيرس Charle,Peirs) أول واضع لهذا المفهوم ، ففي كل اللغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتماداً تاما على السياق الذي تستخدم فيه ، ولا يستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه ، فإذا قرأت جملة مقتطعة من سياقها مثل : سوف يقومون بهذا العمل غدا لأنهم ليسوا هنا الآن . وجدتها شديدة الغموض ، لأنها تحتوي على عدد كبير من العناصر الإشاريّة التي يعتمد تفسيرها على السياق المادي ، والمرجع الذي تحيل إليه ، وهذه العناصر هي :

(واو الجماعة ، هم ، هذا ، غدا ، الآن ، هنا)

ولا يتضح معنى هذه الجملة إلا لإذا عرفنا ماتشير إليه هذه العناصر.
ويذهب أغلب الباحثين إلى أن الإشارات خمسة أنواع :

1_ الإشاريات الشخصيّة : أوضح العناصر الإشارية الشخصيّة ، ضمائر المتكلم (أنا)، أو المتكلم ومعه غيره (نحن) ، والض مائر الدالة على المخاطب .

ويدخل في الإشاريات ايضاً النداء .

2- الاشاريات الزمانيّة : هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان المتكلم ، الذي يعد مركز الإشارة الزمانيّة في الكلام ، فإذا لم يعرف زمان التكلم ، أو مركز الإشارة الزمانيّة التبس الأمر . فإذا قلت مثلاً : (بعد أسبوع) يختلف مرجعها إذا قلتها : اليوم أو بعد شهر.

ويلاحظ بعض الباحثين ، أن بعض استعمالات اللغة لا يستقل عن الاشارة الزمانية ، كالتحية (صباح الخير) فهي لا تقال الا في الصباح ، وتقع المفارقة اذا قالها احد في المساء ، وليس هذا مما تضبطه قواعد اللغة بل اعراف الاستعمال .

3- الاشاريات المكانيّة : هي عناصر اشاريّة يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم ووقت التكلم ، ولا يمكن تفسير كلمات (هذا ، ذاك ، هنا ، هناك ...) إلا بالوقوف على ما تشير إليه بالقياس الى مركز الاشارة ، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر ، وسائر ظروف المكان .

4- اشاريات الخطاب : هي التي لا تحيل الى ذات المرجع بل تخلقه ، كما تدل عليه الصيغ التالية (الفصل الماضي ، الرأي السابق ، هذا النص ، تلك قصة اخرى ، مهما يكن من أمر ، لكن ، بل فضلاً عن ذلك ، قيل ، من ثم ... الخ).

5- الاشاريات الاجتماعية : وهي الفاظ وتراكيب تشير الى العلاقة الاجتماعية بين المتخاطبين من حيث هي علاقة رسميّة ، أو علاقة ألفة ، ففي الرسميّة توظف صيغ التبجيل للكبار كاستخدام (Vous) في الفرنسيّة و(أنتم) في العربية ، تبجيلاً له أو مراعاة للمسافة الاجتماعيّة أو حفظاً للحوار ، و (نحن) للمفرد المعظم لنفسه ، وهي تشمل ايضاً الالقاب مثل : (فخامة الرئيس ، جلالة الملك ، سمو الأمير ، فضيلة الشيخ ، الخ) أما في الاستعمال غير الرسمي ، فهو منفك من هذه القيود ، وتدل بعض الاشاريات على طبقة اجتماعية مثل : (عقيلته ، حرمه ، زوجته ، وامرأته) ، ويظهر من خلال هذا أن الإشاريات الاجتماعيّة من المجالات المشتركة بين التداوليّة وعلم اللغة الاجتماعي .

4- الافعال الكلاميّة :

هي اغراض بتعبير علمائنا القدامى ، أو وظائف تواصلية ابلاغيّة بتعبير الوظيفيين المعاصرين ، أو افعال متضمنه في القول بتعبير التداوليين . وسنتناولها بالتفصيل في الفصل الثاني .

المبحث الرابع : علاقة التداوليّة بالعلوم الاخرى .

1-التداوليّة الادبية

في الدراسات الادبية ركزت الذرائعيّة على سمة الادب الاتصالية ، انطلاقاً من ان الاتصال عموماً لا يكتمل دون اخذ الادب وسياقه في الاعتبار ، كما أن دراسة الادب لا تكتمل دون الأخذ في الاعتبار توظيف الأدب لمصادر الاتصال المختلفة ، إنّ ابعاد مثل هذا الطرح لا شك مثرية فالأدب لم يعد نصاً مغلقاً أو بنية شكليّة معزولة عن سياقها ، بل إن هذا الاتجاه أعاد الى الدرس الأدبي الصلة القديمة بين الخطابة والشعر ، ولهذا فإنّ الدراسة الذرائعيّة / التداولية للأدب تسعى الى اكتشاف التقنيات العملية

في النص (الإيحاء ، الافتراض المسبق والاقتناع) وربطها بالقوى الخارجية في عالم الكاتب والقارئ .

2_ التداولية والحجاج : ينتمي النص الحجاجي الى مجال التداوليّة ، وإن الخطاب الحجاجي ينطوي على البعد التداولي بمستوياته المختلفة .

ـ على مستوى افعال اللغة المتداولة في الحجاج : هناك الافعال العرضية ، والتي تستعمل حسب اوستين لعرض مفاهيم وبسط موضوع ، وتوضيح استعمال كلمات ، مثل : اكد ، انكر ، اعترض ، وهب ... الخ .

ـ على مستوى السياق : هناك ادوات تضفي السمة الحجاجيّة على تخاطب ما مثل : أجيب ، استنبط ...

ـ وعلى المستوى الحواري : فإنّ اساس الحجاج هو الحوارية ، ولقد ذهب الاستاذ طه عبد الرحمن الى الاعتقاد بأنّ الحوارية تنقسم الى : الحوار والمحاورة والتحاور . وكل منها يخضع لمنهج حجاجي وآلية خطابية.

3_ علاقة التداولية باللسانيات :

لقد وصف رادولف كارناب RCARNAP التداولية بأنها قاعدة اللسانيات ، أو اساسها المتين الذي تستند إليه ، أي إنها حاضرة في كل تحليل لغوي ، فبمجرد أن ينتهي عمل اللساني في دراسة اللغة (البنية) يظهر الإسهام التداولي في الأبعاد الحقيقية لتلك البنية ، وتنفسح من ثم على الابعاد النفسية والاجتماعية والثقافية للمتكلم والمتلقي والجماعة التي يجري فيها التواصل ، مع مراعاة السنن التي تحكمها ، والتداولية فعلا استطالة للسانيات نحو منحنى جديد المح إليه **بنفنست** وسماه لسانيات التلفظ ، والذي ينتقل بموجبه الاهتمام من ثنائية :

اللغة / الكلام ، الى ثنائية : الملفوظ / والتلفظ .

4_ علاقة التداولية بالنحو الوظيفي :

يعد النحو الوظيفي اهم رافد للدرس التداولي ، الى جانب الفلسفة والنظريات اللسانية الحديثة ، بل إن من الدارسين من جعل الوظيفة في معناها تقابل التداولية ، من مبدأ ان خصائص بنيات اللغات الطبيعية تتحدد من ظروف استعمالها ، والذي عد تداول اللغة مظهرا من مظاهرها ، الى جانب المعجم والتراكيب فإنه يمكن القول : ان النحو الوظيفي وهو يحدد اهدافه في تحقيق كفاية نفسية ، كفاية تداولية ، كفاية نمطية ، يقدم دعائم هامة للتفسير التداولي للخطاب .

5_ علاقة التداولية بعلم الدلالة :

كان منشأ الإشكالية الأولى نابعاً من صعوبة التفريق بين التداولية واللسانيات، وضبط حدود مجال دراسة كل منهما ، فإن تداخل التداولية بعلم الدلالة مرده الى ان كلاً منهما يتناول المعنى الذي هو زبدة التواصل . ومهما حاولنا التمييز بينهما فإنّ هذا التداخل هو الذي اعاق الألسنيين على ضرورة الفصل ، وبيان حدود كل مجال على خلفية أن علم الدلالة كما التداولية ، وهو يحاول تبيين معنى كلمة ، أو عبارة ، أو جملة ، لا يكون ذلك بمعزل عن العلاقة بالمتكلم ومقاصده وعن السامع والموقف الذي يجري فيه الكلام .

6_ بين التداولية والبنيوية : يشترك الدارسون في قولهم : ان التداولية تهتم بالكلام الذي هو غير اللسان ، المبعد من مجال علم اللسان في نظر سوسير ، واللسانيات البنيوية تهتم اساسا بدراسة نظام اللغة ،دون الاعتداد بنوايا المتكلم وسياق التلفظ ، وهذا ما دفع ببعضهم الى عد التداولية لسانيات الكلام مع ان الكلام ليس معزولا عن اللغة الا افتراضاً ، فاللغة لا تحقق الا في مستوى الكلام ، اما التداولية فعرفت بدراسة استعمال اللغة

مقابل دراسة نظام اللغة ، واستعمال اللغة له تأثيراته على التواصل وعلى النظام اللغوي نفسه ، وهذه التأثيرات هي اولى اهتمامات التداولية . فالبعد التداولي في دراسة اللغة يتجاوز منوال (الشكل ، المعنى)الى مجالات أخرى لا يحكمها هذا المنوال . نحو : الملفوظية ، والحجاج ، ومظاهر الاستدلال في اللغة ، والتضمين والاقتضاء ، وغيرها.

7_ التداولية والأسلوبية :

الاسلوبية تحلل النصوص الأدبية ، تصف أدبيتها وتبين الخواص الفنية الموجودة في الجماليات الكلامية ، فهي تقف عند حدود التشخيص والوصف الفني ، ولا تقف على اغراض القائل المقامية ، ولا تتبني الاستراتيجيات الخطابية للنص على ما هو قول كما تفعل ذلك التداولية لقد اقتصر التداوليون على المعنى المقامي ، واعتبروه عمدة التفسير ، وانكب الاسلوبيون على المعنى اللغوي . رغم ان الاسلوبية والتداولية كلاهما منهج من مناهج تحليل الخطاب ، فإذا كانت الاسلوبية تقف عند حدود جمالية القول ، فإن التداولية تنظر في قيمة القول خارج العالم اللساني أي هي تنظر الى البعد العملي للقول . واذا نظرنا الى ادوات التحليل التداولي الفيناها اقرب الى المنطق ، والمنطق يتخذ من الاقوال العادية ، والاقوال المصطنعة مدونة له ، أما الاسلوبية فتتناول في الغالب تحليل الخطاب الادبي ، ومن ثمة فإنّ التداولية والاسلوبية تتخذان مدونتين متنافرتين عند التطبيق ، وهذه اهم أوجه المماثلة والتشاكل بين هذين المنهجين : الاسلوبية والتداولية .

8_ علاقة التداولية باللسانيات النفسية والاجتماعية :

تشترك اللسانيات النفسية مع التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها اثر في ادانتهم ، مثل الانتباه ، الذاكلرة ، الشخصية . ويتضح ذلك في المثال التالي :

ـ يقول أمين حين دخل الغرفة : الجو ليس ساخناً هنا .

فتقوم فاطمة بإغلاق احدى النافذتين لأنّ امين اصابه تيار هوائي لا يشعر بالحرارة فإجابة فاطمة تعتمد كثيرا على جانب شخصيتها وتستند الى سرعة البديهة ، وحدة الانتباه ، وقوة الذاكرة الشخصية ، والذكاء ، وبعض جوانب الطبع.

وتشترك اللسانيات الاجتماعية مع التداولية في " تبيين اثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث والموضوع الذي يدور حوله الكلام ، ومرتبة كل من المتكلم والسامع ، وجنسه وأثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية وتنوعاتها .